



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2024-08-04

تاريخ القبول: 2024-11-15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

رقم الهاتف:

أهمّ الوظائف السياسية التي تقلدها العلامة ابن خلدون من خلال كتابه
"التّعرّيف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"

*The administrative and political positions held
by Ibn khaldun through his book "The journey
of Ibn khaldun"*

ميسوم حميدات^{*1}¹كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية-جامعة زيان عاشور بالجلفة

Hamidatmissoum@yahoo.com، (الجزائر)

الملخص:

يُعدّ العلامة ابن خلدون (1332-1406م) من الشخصيات المضيئة والعلامات الفارقة في فضاء تاريخ المغرب العربي، فبالإضافة إلى إسهاماته البارزة في الفكر الاجتماعي، اشتغل في الحياة السياسية وتقلّد العديد من الوظائف السياسية، ساهمت في إثراء رحلاته إلى الشرق وإلى الغرب، منها: وظيفة الكتابة والتّوقيع، كتابة السر والإنشاء، الحجابة، والسفارة، كان خلالها دبلوماسيًا حكيما، وتنعمّ بنعيم الدولة وكرم الملوك والسلاطين.

الكلمات المفتاحية: ابن خلدون، السياسية، الرحلة، السلطان.

ABSTRACT

Ibn Khaldūn was a prominent Muslim /Maghreb historian. In addition to his stunning intellectual contribution to social thought, he served in several other administrative positions and that made him well- travelled to both west and East. Among these occupations: writing, (authoritative signature), a counselor and a clever diplomat who got the favor and respect of kings and Sultans.

Keywords: Ibn Khaldūn, political, the journey, the Sultan

مقدمة:

لما كانت الرحلة في طلب العلوم لا بد منها لاكتساب الفوائد والكمال، انجذبت البحوث والدراسات للاعتماد عليها، فهي تمثل أبرز الأمثلة على التواصل الفكري وتبادل المعارف، وانتقال الكثير من الكتب بين الحواضر العلمية، ولعل في مقدمة الرحلات التي جمعت معلومات مهمة عن الحياة السياسية وغيرها من مناحي الحياة، كتاب رحلة ابن خلدون "التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"، حيث تكمن أهمية هذه الرحلة في أنّ مؤلفها أحد المساهمين في الحياة السياسية في المغرب العربي.

شهدت الفترة التي عاش فيها العلامة ابن خلدون تقلبات وصراعات على السلطة شملت جلّ بلاد المغرب العربي، نتج عنها سقوط دولة الموحدين، وانقسام المغرب العربي إلى دويلات صغيرة: دولة بني حفص في المغرب الأدنى وعاصمتها تونس، دولة بني عبد الواد في المغرب الأوسط وعاصمتها تلمسان، ودولة بني مرين في المغرب الأقصى وعاصمتها فاس. في هذا الجو المشحون نشأ العلامة ابن خلدون أحد مؤسسي علم الاجتماع، ونتيجة حبّه للعلم والعلماء، ظلّ متنقلا بين تونس وفاس وبجاية وتلمسان وبسكرة وبعض بلاد الأندلس، يتقرب من الملوك والسلاطين حبا منه في أن يصل إلى ما وصل إليه أجداده من الوظائف الحكومية العالية. فما هي أهمّ الوظائف السياسية التي تولّاها ابن خلدون أثناء رحلاته المختلفة؟

1- لمحة عن حياة العلامة عبد الرحمن ابن خلدون:

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 01)، ولد بتونس (إفريقية) في غرة رمضان من العام 732هـ/1332م، إذ ما زال الناس يعرفون الدار التي ولد بها واسم الشارع بتربة الباي (ابن خلدون، المقدمة، 2014، صفحة 07)، يعود نسبه إلى أسرة حضرية من عرب اليمن (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 15)، تلقى تعليمه الأول عن والده الذي كان ملحقا بملوك عصره وفقهائه (اسماعيل، 2007، صفحة 115)، وهو الذي يسر عليه أخذ العلم من مصدره، ومن شيوخه الذين تلقى عليهم العلم بعد والده: أبو عبد الله محمد بن العربي الحصائري التونسي، أبو عبد الله محمد بن الشواش الزرزالي، أبو عبد الله الجباني، وقاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، الصفحات 15-19)، ولعلّ ما يستوقفنا في هذا المجال شيخين كان لهما الأثر الكبير في تعليمه وتحصيله، فهو يطيل في ترجمتهما وذكر أفضالهما عليه، وهما: محمد بن عبد المهيم الحضرمي إمام المحدثين والنجاة بالمغرب، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي؛ فقد أخذ عن الأول

الحديث والسيرة العقلية، وأخذ عن الثاني العلوم العقلية كالمنطق والعلوم الرياضية والطبيعية والفلكية والموسيقى وسائر الفنون التعليمية (ابن خلدون، المقدمة، 2014، صفحة 39).

أما عن شهرته بابن خلدون، فيقول ابن حزم: "نسبة إلى جدّه خالد، المعروف بخلدون بن عثمان بن هانئ بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وائل بن حجر" (ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، 2004، صفحة 27)، وقد كان اهل الأندلس إذا أرادوا تعظيم العالم، يضيفون إلى اسمه واؤا ونوئا، مثل: خالد-خلدون، حمد-حمدون... وهكذا.

تطرق ابن خلدون في مقدّمته عن حادثين خطيرين غيّرا مجرى حياته، الأول هو وباء الطاعون الذي انتشر في سنة 749هـ في معظم أرجاء العالم، وكان من نتائجه أن أهلك أبويه وجميع من كان يأخذ عنهم العلم من شيوخه، أما الثاني هو هجرة معظم العلماء الذين أفلتوا من الوباء من تونس إلى المغرب الأقصى سنة 750هـ، وهما السببان اللذان جعلتا ابن خلدون ينقطع عن التلمذة في تلك الفترة (ابن خلدون، المقدمة، 2014، صفحة 48).

اكتسب ابن خلدون نزعة انتهاز الفرص بأية وسيلة للوصول إلى المقاصد من أيّ طريق، فكان لا يضرّه في سبيل الوصول إلى غاياته الخاصة، أن يسيء إلى من أحسنوا إليه، ويتآمر ضدّ من غمروه بفضيلتهم، ويتنكّر لمن قدّموا له المعروف، وقد ظلّت هذه النزعة في مغامراته السياسية وعلاقاته بالملوك والأمراء حتّى مماته، وهو يعترف بنفسه بما وقع بينه وبين أمير بجاية الأسير من التفاهم، بتدبير مؤامرة لتحريره واسترداد ملكه على أن يؤلّيه منصب الحجابة أرقى مناصب الدولة (ابن خلدون، المقدمة، 2014، صفحة 52).

وعموما يمكن القول أنّ ابن خلدون نشأ في بيئة دينيّة وعلميّة محفّزة على الاجتهاد وطلب العلم، كما أنّه عاصر أبرز مشايخ المغرب العربي في الأدب والفقه والعلوم، فكان لكلّ ذلك تأثير كبير في تكوينه الفكري والمعرفي، فألّف عددا من الكتب، من أهمّها:

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وقد ورد في سبع مجلّدات، أولها المقدّمة.
- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، وهو الكتاب المعروف برحلة ابن خلدون.
- أخبار دولة بني الأغلب بإفريقية.
- شفاء السائل لتهذيب المسائل.

وتجمع هذه المؤلّفات بين التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة، وتندرج كلّها تحت مضمون واسع وكبير عرّفه ابن خلدون بعلم العمران البشري.

2- التعريف بكتابه "التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا":

لعلّ ما يستوقفنا في كتاب ابن خلدون الذي يروي رحلاته غربا وشرقا هو عنوان الكتاب؛ فهو ينشطر إلى قسمين: القسم الأول يبدو فيه أنّ الكتاب هو ترجمة ذاتية لابن خلدون، والقسم الثاني يبيّن أنّ الكتاب ألف في الرحلة، فقد مزج ابن خلدون بين فئتين: فنّ السيرة وفنّ الرحلة، ليروي لنا أحداث حياته منذ نشأته وإلى غاية وفاته، وما صاحبها من أحداث مثل رحيله إلى الأندلس ومصر والحجاز والشّام وغيرها.

كتاب الرحلة الخلدونية كما يُسمّى هو عبارة عن مذكرات شخصية كان يدوّنها ابن خلدون بصفة يومية، تضمّن ترجمته ونسبه، وتاريخ أسلافه، وشرح فيه تفاصيل عن حياته وما عاناه في رحلاته في المشرق والمغرب، كما يحوي مراسلات وقصائد نظمها، تنتهي حوادث هذه المذكرات قبيل وفاته بسنة واحدة (807هـ)، وقد ظلّ هذا الكتاب ملحقا بكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) طوال قرون، ولم يظهر على شكل كتاب مستقلّ إلا في سنة 1951م، بجهود العالم المغربي "مُحمّد بن تاويتالطنجي" المتوفي سنة 1963م

يعدّ مُحمّد بن مُحمّد بن تاويتالطنجي سليل عائلة عريقة في العلم والجهاد من منطقة قبائل الريف المغربي ذات الثنائية الثقافية؛ الأمازيغية والعربية، أصله من قبيلة بني ودراس بين طنجة وتطوان، ولد سنة 1918م، عُرف بالورع والتقوى والسّمت والوقار، كما عُرف عنه الموسوعية في التكوين، قابلها جانب عملي ميداني تمثّل في الرحلة والارتحال، وهو ما حذى به إلى الاعتكاف على أعمال ابن خلدون، مبتدئا برحلته ومقدمته وكتاب شفاء السائل لتهذيب المسائل، منتهيا بالوقوف على أغوار أفكاره، فقد وعى الطّنجي ما لأدب الرحلات من دور حيوي في نقل صورة المسلم ودار الإسلام للآخر (بن شريفة، 1979، الصفحات 163-172)، فاختار نماذجا تقوم فلسفتها وتجربتها وكتاباتها على المشترك الإنساني وتأثير الإسلام فيه بالصّفة الإيجابية، وهكذا فقد اشتهر الطّنجي بإرادته القوية والتّادرة للتعلّم والتكوين والتفوّق، ثمّ رحلة وارتحال، واعتكاف مستميت في التحقيق والبحث والمراجعة، بؤاه كل ذلك الاحترام والتقدير والتأثير (الزركلي، 2002، الصفحات 06-38).

عرف الكتاب تسميات متعدّدة قبل أن يأخذ التّسمية المتعارف عليها، منها تسمية "التّعريفات بابن خلدون"، وبعد رحلاته الكثيرة وما طرأ على حياته من جديد خلالها، أدخلها ضمن كتاباته، ورأى أنّ هذا العنوان (التّعريفات) لا يسعفه في ذلك ولا يجسّد مضمون الكتاب، لأنّه يفتقر للسّعة والمرونة ولا يشمل الأشياء الجديدة التي تعرّف عليها في رحلاته (ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، 2005، صفحة 03)، فاضطرّ إلى إجراء تعديل على العنوان ليتناسب مع المضمون ولتّضح الرؤية أكثر، فاختار له العنوان الجديد المعروف (التّعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا)، ونظرا لاختلاف النّسخ بين

القديمة والحديثة، أثر الذين نقلوا عن النسخ القديمة أن يُسموا هذا الكتاب برحلة ابن خلدون أو الرحلة الخلدونية كما هو متعارف عليه لدى البعض (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 20).

تضمّن الكتاب التعريف بالعديد من الشخصيات السياسية، من سلاطين وملوك وأمراء ووزراء وغيرها، والتي استغرقت حيزًا كبيرًا من حياة ابن خلدون السياسية، وبعض الأخبار السياسية الأخرى التي تسفر عن الجانب السياسي الطّاغي على رحلته غربا وشرقا، وأهمّ الوظائف التي مارسها في خضم هذه الرحلات، والتي كلّفه بها الملوك والسلاطين.

3-أهمّ الوظائف السياسية التي تولّاها ابن خلدون:

اشتهر أجداد ابن خلدون وأسرته بالسياسة، فأبوه "أبو عبد الله" كان من العلماء الذين عملوا بالسياسة، وقد أورد ابن خلدون في كتاب رحلته وصف المؤرخ الأندلسي ابن حيّان لأسرته، كالتالي: "وبيت بني خلدون إلى الآن في إشبيلية، نهاية في التّباهة ولم تنزل أعلامه، بين رئاسة سلطانية ورئاسة علميّة" (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 21)، كما عُرفوا بالجاه والثراء، وبامتلاكهم الأراضي والامتيازات الكثيرة نظير المناصب السياسية التي كانوا يشغلونها.

نتيجة للعوامل السّالفة، تولّى العلامة ابن خلدون العديد من الوظائف السياسية التي كلّفه بها السلاطين والملوك، كما هو مبين في كتابه محلّ الدّراسة، أهمّها الكتابة، والحجابه، والسّفارة، وذلك على الرّغم من أنّه كان كثيرا ما يفرّ من الوظائف السياسية عندما تتأزم الأوضاع، أو يشمّ رائحة الانقلاب من أمير أو سلطان، أو يشعر بأنّ جوّه قد تعكّر صفوه، فيبحث عن الأسباب ويختلق الأعذار لترك المهام السياسية والوظائف المرموقة الملقاة على عاتقه، تجنّبا للفتنة أو خوفا من أن يُعذر به.

1-3 الكتابة:

اختصّ ابن خلدون في ثلاثة أنواع من الكتابة: كتابة العلامة، الكتابة والتوقيع، وكتابة السر والإنشاء، فأما كتابة العلامة هي أوّل الوظائف التي اشتغل عليها ابن خلدون لدى أبو مُحمّد بن تافراكين طاغية تونس عن أسيره السلطان أبي إسحاق (ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، 2004، صفحة 30)، والعلامة هي وضع (الحمد لله والشكر لله) بالقلم الغليظ ممّا بين البسملة وما بعدها من كلام (غياث، 2006، صفحة 23)، وهو الأمر الذي أكّده ابن خلدون في الكتاب بقوله: "واستدعاني أبو مُحمّد بن تافراكين المستبد على الدّولة يومئذ بتونس إلى كتابة العلامة عن سلطانه أبي إسحاق" (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 55)، وكان ذلك في أواخر سنة 751 هـ وهو لا يزال يافعا.

ولما كان ابن خلدون من بين الطلبة المرموقين الذين قرّهم السلطان أبي عنان من مجلسه واختصهم بفضله في المغرب الأقصى منذ سنة 755هـ بعد عزله لأبيه السلطان أبي الحسن، فقد كلّفه بوظيفة الكتابة والتوقيع عنه، والتوقيع هو كتابة الأوامر والقراءات السلطانية بعبارات موجزة بليغة، ويسمى حينئذ بالموقع وهي الصّفة التي كانت من أكبر المناصب في الدولة (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 55)، إذ يقول ابن خلدون في هذا الشأن: "لما عاد السلطان أبو فارس من تونس ... كتب إلى الحاجب يستقدمني فقدمت عليه سنة 755هـ، ونظمي في أهل مجلسه العلمي، ثم استعملني في كتابته والتوقيع بين يديه ..." (بلعربي ومنقور عبيد، 2021، صفحة 483).

كما تولّى ابن خلدون نوعا آخر من الكتابة هو "كتابة السر والإنشاء" حوالي سنة 760هـ، وذلك بعدما تولّى أبو سالم السلطان زمام الدولة عن أبيه أبي الحسن، حيث ولّاه هذه الوظيفة باعتبارها من الوظائف والمهام الحساسة، ولا تُسند إلا لذوي الكفاءات العالية كابن خلدون في ذلك الوقت، ويقول ابن خلدون في ذلك: "منتصف شعبان ستين وسبعمئة (760هـ) فرعى لي السابقة، واستعملني في كتابة سرّه والترسل عنه، والإنشاء لمخاطباته، وكان أكثرها يصدر عني بالكلام المرسل" (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، الصفحات 58-59).

2-3 السفارة:

المقصود بالسفارة في العصر الوسيط هي تولّي المهام السياسية، وتعود المقاصد المرجوة منها بالتّفع على عموم الرّعية، وقد تكلم ابن خلدون عن العديد من المهام السياسية التي كُلف بها من طرف الملوك والسلاطين، حيث منحوه صلاحيات كبيرة تليق بمقامه، ومن أنواع هذه السفارة التي مارسها ابن خلدون نذكر: السفارة من أجل الصّلاح، السفارة من أجل تأليف القبائل، وسفارته في التحريض إلى إجابة السلطان أبي سالم.

كُلف ابن خلدون بمهمة السفارة بين سلطان غرناطة مُحمّد بن يوسف بن الأحمر النصري وبين ملك قشتالة، وذلك بعد وصول ابن خلدون إلى غرناطة، حيث غمره سلطانها بكلّ أنواع الكرم والرعاية (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 70)، ويبدو أنّ هذا الصّلاح قد أزعج الطّرفان على عقده سلفا، وهو ما يشير إليه ابن خلدون نفسه في كتاب الرحلة حيث يقول: "وسفرت عنه (سلطان غرناطة ابن الأحمر) سنة خمس وستين (765هـ) إلى الطاغية ملك قشتالة يومئذ، بتطيرة بن الهنشة بن أذفونش، لإتمام عقد الصّلاح ما بينه وبين ملوك العداوة بمهدية فاخرة ... فلقبت الطاغية بإشبيلية" (بلعربي ومنقور عبيد، 2021، صفحة 484).

أما السفارة الأخرى، فكانت في الوقت الذي قرّر فيه ابن خلدون التخلي عن السياسة والتفرّغ للعلم وحده، فانصرف إلى مدينة فاس حيث الشيخ الولي "أبي مدين"، لكنّ السلطان عبد العزيز لم يتركه على حريته، فاستدعاه إلى طاعته وأسند له مهمة تأليف قلوب القبائل المنتشرة في الصّحراء من بني عبد الواد ولمّ شملهم، وحملهم على طاعته (ابن خلدون، التعريف

بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 84)، مستغلا العداء المشتركة بينه وبين سلطان تونس أبي إسحاق يضمراها لسلطان قسنطينة (بلعربي ومنقور عبيد، 2021، صفحة 485)، ويذكر ابن خلدون في هذا الصدد: "... أعمل السلطان نظره، ورأى أن يقدمني أمامه إلى بلاد رياح لأوطد أمره، وأحملهم على مناصرتي، وشفاء نفسه من عدوه، بما كان السلطان آنس مني من استتباع رياح، وتصريفهم فيما أريده من مذاهب الطاعة" (اسماعيل، 2007، صفحة 138). كما قام السلطان أبو سالم بإسناد وظيفة دعوة شيوخ بني مرين لطاعته إلى العلامة ابن خلدون، نظرا لمعرفته بما كان بينه وبينهم من ائتلاف ومحبة، يقول ابن خلدون حول ذلك: "ولما أجاز السلطان أبو سالم من الأندلس لطلب ملكه ... وكان ابن مرزوق بفاس، فبثّ دعوته سرا، واستعان بي على أمره بما كان بيني وبين أشياخ بني مرين من المحبة والائتلاف، فحملت الكثير منهم على ذلك وأجابوني إليه" (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 135).

3-3 الحجابة:

تُعدّ وظيفة الحجابة من أهم وأعلى المناصب التي تولّى ابن خلدون زمامها، وهي من الوظائف التي كان يصبو إليها، فهي تمنح صاحبها الاستقلال بالدولة، وقد عرّف ابن خلدون الحجابة بقوله: "الحجابة في دولنا بالمغرب الاستقلال بالدولة، والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته، لا يشارك في ذلك أحد" (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، الصفحات 68-69).

ومن تولّى الحجابة في عهده السلطان أبي عبد الله المستبد على بجاية وقتها، وذلك بعد أن كتب له بخط يده عهدا بولاية الحجابة متى حصل على سلطانه (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 97)، وكان ابن خلدون وقتئذ معتقلا عند السلطان أبي عنان نحو سنتين بعد أن وصلت وشاية للأخير مفادها أن ابن خلدون يستعد للفرار، ولم يُطلق سراحه إلا في عهد السلطان أبو سالم الذي خلف السلطان أبي عنان بعد هلاك الأخير، وقد مكّنه أبو سالم بتوليّ وظيفة كتابة سرّه (ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، 2007، صفحة 97)، وأصبح ابن خلدون قريبا أكثر من أيّ وقت مضى من السلطنة التي كانت من أسمى المناصب.

وبينما كان ابن خلدون منهمكا في وظيفته الجديدة، وصله الخبر باستيلاء الأمير أبي عبد الله على بجاية من يد عمّه في رمضان من سنة 765هـ، فكتب إليه الأمير أبو عبد الله يستقدمه، إذ يقول ابن خلدون: "... ركب البحر من ساحل المرية منتصف ست وستين، ونزلت بجاية ... ثم وصلت إلى السلطان ... وأصبحت من الغد، وقد أمر السلطان أهل الدولة بمباركة بابي، واستقللت بحمل ملكه، واستفرغت جهدي في سياسة أموره، وتدبير سلطانه" (بلعربي ومنقور عبيد، 2021، صفحة 484).

لم يعد يفصل بين ابن خلدون وبين السلطنة حاجز بعيد؛ فقد كان قاب قوسين أو أدنى من هذه الوظيفة السامية، فهو لم يكن يرضى بالمناصب التي تكون أقل شأنًا من المناصب التي تقلدها أو عهدتها على أسلافه ليصل إلى هدفه بشئى الطرق، ولو كان ذلك بالأساليب الملتوية، لكن هذه المرة لم يكن وصوله موفقًا، فما إن هلك السلطان أبو عبد الله على يد ابن عمه السلطان أبو العباس، حتى هرع ابن خلدون مسرعًا ليُسَلِّمَ له بجاية، وأكرمه الأخير بأن أقره في منصب الحجابة، ثم ما لبث أن ارتاب منه (عبد الوافي، د.ت، صفحة 67).

خاتمة:

من خلال دراستنا في الرحلة الخلدونية، يمكن أن نستخلص مجموعة من النقاط، أهمها:

- لقد عُرف العلامة ابن خلدون بمؤلفاته الهامة التي كان لها شأن كبير لدى الدارسين والباحثين، ولا شك أن كتابه "التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا" جزء لا يتجزأ من موسوعة "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، فرغم أنه لم يرى النور إلا في سنة 1951م على يد العالم المغربي محمد بن تاویتالطنجي، إلا أنه صار كتابا مستقلا بنفسه، يروي مختلف المحطات التي تعاقب عليها ابن خلدون في رحلاته خصوصا السياسية منها.
- عاجلت رحلة ابن خلدون قضيتين اثنتين في آن واحد: سيرته الذاتية، وأدب الرحلة لديه، حيث سرد لنا مظاهر الأحداث التي ميّزت رحلاته الكثيرة بكامل تفاصيلها.
- يعدّ كتاب رحلة ابن خلدون الوثيقة السياسية التي أوصل لنا من خلالها حقيقة حياة الملوك والأمراء والسلاطين العرب، من حيث مظاهر الخروج عن الطاعة، وتنازعهم اللامشروع على السلطنة.
- يروي ابن خلدون في كتابه الأحداث السياسية التي عاشها في رحلاته، فيحدّثنا عن الأخبار السياسية لبعض السلاطين، حيث رأى أنّها تفيد في جوانب الرحلة، والوظائف السياسية التي تقلدها كالكتابة والتوقيع، وكتابة السر والإنشاء، والحجابة وغيرها عبر مختلف تنقلاته ورحلاته، فتارة كان يؤدي هذه الوظائف بإرادته، ومجبرا تارة أخرى.
- لعلّ العقلية التي تمتّع بها ابن خلدون في عصره، والتي غلب عليها الطابع المزاجي، والإساءة في بعض الأحيان لمن أحسنوا إليه في مغامراته السياسية، هو ما جعله يفشل في تسيير بعض الوظائف المسندة إليه، ويضيق فرصا لا يمكن تعويضها في الوصول إلى مناصب أسمى من التي وصل إليها، وهو الذي كان قريبا من منصب الحجابة.

قائمة المراجع:

- 1 ابن خلدون، عبد الرحمن، (2004)، رحلة ابن خلدون، ط1، تحقيق: مُجّد بن تاويتالطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 2 ابن خلدون، عبد الرحمن، (2005)، رحلة ابن خلدون، ط2، تحقيق: مُجّد بن تاويتالطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 3 ابن خلدون، عبد الرحمن، (2007)، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، تحقيق: مُجّد بن تاويتالطنجي، وزارة الثقافة، الجزائر.
- 4 ابن خلدون، عبد الرحمن، (2014)، المقدمة، ط7، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر.
- 5 إسماعيل، حسن، (2007)، الدلالات الحضارية في لغة المقدمة عند ابن خلدون، ط1، دار الفارابي، بيروت.
- 6 المزركلي، خير الدين، (2002)، موسوعة الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.
- 7 مجاهد بلعربي، منقور ميلود عبيد، (2021)، الأبعاد السياسية في رحلة ابن خلدون، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف، المجلد 07، العدد 03، ص ص 483-485.
- 8 بن شريفة، مُجّد، (1979)، ابن تاويتالطنجي محققا لآثار ابن خلدون، أعمال ندوة ابن خلدون 14-17 فيفري 1979، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ص ص 163-172.
- 9 عبد الوافي، علي، (د.ت)، أعلام العرب: عبد الرحمن ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، مكتبة مصر، القاهرة.
- 10 غيث، مُجّد، (2006)، ابن خلدون: حياته وتراثه الفكري، ط4، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.